من الاغذية لظهور المولدات من الانس والجن والحيوان البحري والبري والهوائي واوحى في كل
سماء امرها بما اودع الله في حركات هذه الكواكب واقتراناتها وهبوطها وصعودها في بيوت
نحوسها وسعودها وعن حركاتها وحركات ما فوقها من الافلاك حدثت المولدات وعن
حركات الافلاك الاربعة حدثت الاركان وهذا خلاف ما ذهب اليه غير اهل الكشف من
المتكلمين في هذا الشان فاودع الله في خزائن هذه الكواكب التي في الافلاك علوم ما يكون من
الآثار في العالم العنصري من التقليبات والتغييرات فهي اسرار الهية قد جعل الله لها
اهلا يعرفون ذلك ولكن لا على العلم بل على التقريب والامر في نفسه صحيح غير ان الناظر من
اهل هذا الشان قد لا يستوفي في النظر حقه لامر فاته من غفلة او غلط في عدد ومقدار لم يشعر
بذلك فيحكم فيخطى فوقع الخطأ من نظره لا من نفس الامر وقد يوافق النظر العلم فيقع ما
يقوله ولكن ما هو على بصيرة فيه من حيث تعيين مسلكه بعينها وهذا العلم لا ينفي الاعتماد بادراكه
لولا ما كان اصله من النبوات فكان اول من شرع في تعليم الناس هذا العلم ادريس عليه السلم عن
الله فاعلمه ما اوحى في كل سماء وما جعل في حركة كل كوكب وبين له اقترانات الكواكب ومقادير
الاقترانات وما تحدث عنها من الامور المختلفة بحسب الاقاليم فيكون القران واحدا ويكون اثره
في العالم العنصري مختلفا بحسب الاقليم وما يعطيه طالعه فشروطه كثيرة يعلمها اهل ذلك

> مطلب في ان اصل علم النجوم لسيدنا ادريس عليه السلم

الشان فلما اعطتهم الانبياء الموازين وعلمتهم المقادير عرفوا ما يحدث الله من الامور
في الزمان البعيد وعن الزمان البعيد الذي لو وكلهم الله فيه الى نفوسهم بالحكم المعتاد حتى
يتكرر ذلك عليهم تكرارا يوجب القطع ورب امر لا يظهر تكراره الموجب للقطع الابعد آلاف من
السنين فهذا كان سبب التعريف الالهي على السنة الانبياء ما آمن الله عليها هذه الكواكب المسخرة
ولو عرف الجهال المنكرون لهذا العلم ما معنى قوله والنجوم مسخرات لما قالوا شيئا من ذلك فما علموا
تسخيرها فهي كما قال ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا كما سخر الرياح
والبحار والفلك هكذا سخر الكواكب وهذه هذه المسخرات من الكواكب والافلاك والرياح
والبحار وكل مسخر عالم بما هو له مسخر لا لهذا لا يعرفه الا اهل طريقنا خاصة وقد طال الكلام
وهذا القدر كاف في معرفة علم ترتيب العالم الذي هو احد اقسام ما يحتوي عليه هذا المنزل و
الله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الخامس والتسعون وثلثمائة في معرفة منزل انتقال صفات
اهل السعادة الى اهل الشقاء من الحضرة الموسوية غشيت منازل المقام صدق لها في قلب زائرها خشوع
ونار الاصطلام لها وقود اذا ما ابتز حلتها الضجيع فلغربة العلوم تزيد حرصا ولا يذهب لها عطش فجوع
ولو طعم الوجود لما تجوعا وتجنيه الخريف والربيع بحلق ثم نصب في سطوح يحليها لرفعتها الرقيع

فعلم

فعلم من تشاء بغير قهر عسى وقتا يكون له رجوع اعلم ان درجات الجنة على عدد دركات النار
فما من درج الا يقابله درك من النار وذلك ان الامر والنهي لا يخلوا الانسان اما ان يعمل بالامر او لا
يعمل فان عمل به كانت له في الجنة درجة معينة لذلك العمل خاصة وفي موازنة هذه الدرجة المخصوصة
لهذا العمل الخاص اذا تركه الانسان درك في النار لو سقطت حصاة من تلك الدرجة لوقعت على
خط استواء على ذلك الدرك فاذا اسقط الانسان من العمل بما امر فلم يعمل كان ذلك الترك لذلك
العمل عين سقوطه الى ذلك الدرك قال تعالى فاطلع فرآه في سواء الجحيم فالاطلاع على الشيء من اعلى
الى اسفل والسواء حد الموازنة على الاعتدال فما رآه الا في ذلك الدرك الذي في موازنة درجته
فان العمل الذي نال به هذا الرجل تلك الدرجة تركه هذا الرجل الآخر الذي كان قرينه في الدنيا
بعينه فانظر هذا العدل الالهي ما احسنه وهما الرجلان المذكوران في سورة الكهف المضروب بهما
المثل وهو قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين الى آخر الآيات في قصتهما في الدنيا وذكر في الصافات
قصتهما في الآخرة وهو قوله تعالى قال قائل منهم اني كان لي قرين يقول أئنك لمن المصدقين الآيات و
فيها ذكر المعاتبة وهو قوله لما رآه في سواء الجحيم تالله ان كدت لتردين بقوله وما اظن الساعة قائمة
وورد في الاخبار الالهية الصحاح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه فيما يقوله لعبده يوم القيمة
أظننت انك ملاقي ولنمثل لك منها الامهات التي بني الاسلام عليها وهي خمس لا اله الا الله واقام
الصلاة وايتاء الزكوة وصيام رمضان وحج البيت من استطاع سبيلا فمن الناس من آمن بها كلها و
منهم من كفر بها كلها ومنهم من آمن ببعضها وكفر ببعضها فهو ملحق بالكافر الحاقا محققا وهكذا
جميع الاوامر والنواهي التي تقتضيها فروع الشريعة في جميع حركات الانسان وسكونه في الايمان
بالحكم المشروع فيها والكفر والعمل المشروع فيها بالجوارح وترك العمل ويحصر ذلك عقد وقول
وعمل وفي مقابلته حل وصمت وترك عمل هذه مقابلة من وجه في حق قوم ومقابلة اخرى في
حق قوم او هو الشخص بعينه وهو عقد مخالف للعقد وقول مخالف للقول وعمل مخالف للعمل اذ
كان لا يلزم من صاحب الحل ان يكون قد عقد امرا آخر فان الحل انما متعلقه ذلك العقد
الايماني بذلك المعقود عليه فاسقطه المعطل ولم يرتبط بعقد آخر عقد على وجود
الشريك لله فحل من عنقه عقد حبل التوحيد وعقد حبل الشريك فلهذا فصلنا
الامر على ما يكون عليه في الدار الآخرة موازنا لحالة الدنيا وهذا صورة الشكل في الامهات
وعليها تاخذ جميع المامور بها والمنهي عنها من العمل بالمامور والقول به والايمان
به وترك ذلك حلا وعقدا للكل او للبعض وكذلك المنهي عنها من العمل به والقول
به والعقد عليه وترك ذلك حلا وعقدا للكل او للبعض

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)